

## المستطرف في كل فن مستظرف

حبل من حبالها تأخذه الرعدة حتى لا يملك من نفسه شيئاً كما يرعد صاحب الحمى فإذا رفع يده زالت عنه الرعدة فإن أعادها عادت إليه الرعدة وهذا أيضاً من العجائب فسبحان الله جلت قدرته .

وقال صاحب تحفة الألباب حدثني الشيخ أبو العباس الحجازي قال حدثني رجل يعرف بالهاروني من ولد هارون الرشيد أنه ركب سفينه في بحر الهند فرأى طاووساً قد خرج من البحر أحسن من طاوس البر وأجمل ألواناً قال فكبر بالحسنة فجعل يسبح وينظر لنفسه وينشر أجنته وينظر إلى ذنبه ساعة ثم غاص في البحر وفي البحر دابة يقال لها الدرفين تنجي الغريق لأنها تدنو منه حتى تصعد يده على ظهرها فيستعين بالإتكاء عليها ويتعلق بها فتسبح به حتى ينجيه الله بقدرته فسبحان من من در هذا التدبير اللطيف وأحكم هذه الحكمة البالغة وزعموا أن السمك يتوجه نحو الغناء والصوت الحسن ويصبو لسماعه وربما قيل إن بعض الصيادين يحفرون في البحر حفائر ثم يجلسون فيضربون بالمعازف والآلات الطرب فيجتمع المسك ويقع في تلك الحفائر وقيل إن الدرفين وأنواع السمك إذا سمعت صوت الرعد هربت إلى قعر البحر وقيل إن خيل البحر توجد بنيل مصر وهي صفة خيل البر وقيل إنها تأكل التماسيخ وربما خرجت فرعت الزرع وإذا رأى أهل مصر أثر حوافرها حكموا أن ماء النيل ينتهي في طلوعه إلى ذلك المكان وقيل إن في البحر المحيط شيئاً يتراهى كالحصون فيرتفع على وجه الماء ويظهر منه صور كثيرة ويغيب ومن عجيب ما حكى أن فيه جزيرة فيها ثلاثة مدن عاصمة وهي كثيرة الأمطار وأهلها يحصدون زرعها قبل جفافه لقلة طلوع الشمس عندهم يجعلونه في بيت ويقدون حوله النيران حتى يجف وعجائبها لا تحصى ولا يمكن حصرها ويقال إن الاسكندر لما سار إلى بحر الظلمات مر بجزيرة بها أمة رؤوسهم مثل رؤوس الكلاب يخرج من أفواههم مثل لهب النار وخرجوا إلى مراكبه وحاربوه ثم تخلص منهم وسار فرأى صوراً متلونة بألوان شتى وسمكاً طوله مائة ذراع وأكثر وأقل فسبحان الله تعالى ما أكثر عجائب خلقه